

## هل ينجح أوباما في رآب الصدع الخليجي ـ الإيراني؟

تتناول صحف غربية عدة عن نيّة الرئيس الأميركي باراك أوباما رآب الصدع الحاصل بين دول الخليج العربي لا سيما المملكة السعودية، وبين إيران. وفي هذا الصدد نشرت صحيفة «واشنطن تايمز» الأميركية تقريراً للكاتب جيمس ليونس قال فيه إن الاتفاق النووي مع إيران سيهيمن على اجتماع القمة بين الرئيس الأميركي باراك أوباما وقادة دول مجلس التعاون الخليجي نظرا إلى أولوية السياسة الإيرانية في المنطقة بالنسبة إلى دول الخليج، معيدا إلى الأذهان أن أوباما عندما كان يرؤج لهذا الاتفاق ـ

الذي وصفه بالتاريخي ـ قال إنه سيعيد طهران إلى المجتمع الدولي ما يؤدي إلى تحسين العلاقات مع جيرانها.

وأوضح الكاتب أن أوباما لديه فرصة فريدة في تحسين العلاقات بين واشنطن ودول مجلس التعاون الخليجي خلال هذه القمة التي ستعقد الخميس المقبل في العاصمة السعودية الرياض، وأعرب عن عدم تفاؤله بأن يحسن أوباما توظيف هذه الفرصة ـ إلى ذلك، نشرت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» تقريرا قالت فيه إنه رغم خلاف إيران



«ساينس مونيتور»:

### تقارب تركي ـ إيراني رغم الأزمة في سورية

هل كان انعقاد مؤتمر منظمة التنمية والتعاون الإسلامي في اسطنبول فرصة لإظهار التقارب بين تركيا وايران؟

تقول صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» إنه رغم خلاف البلدين العميق حول ما يجري في سورية، إلا أنها نجحا في تحقيق تقارب، ولو جزئي ـ فقبل ستة كانت تركيا وايران في تبادل حدّ حول مواقفهما المتضادة، في شأن الحرب السورية والنزاعات التي تمرّق الشرق الأوسط.

وتضيف الصحيفة أنّ الرئيس التركي رجب طيب اردوغان اتهم إيران بقتال «داعش» في تحل محله، وقال إن هدف إيران هو الهيمنة على المنطقة، وهو ما لا يمكن التسامح معه، ورد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف على تصريحات اردوغان، بقوله إن قادة تركيا يقومون بأحداث ضرر لا يمكن إصلاحه ناتج عن أخطائهم الاستراتيجية.

ويستدرك التقرير أنه رغم ذلك، فإن تركيا وايران تقومان بعملية تقارب جزئي، لافتا إلى أن ذلك نتج عن جهود برزت في زيارة الرئيس حسن روحاني إلى اسطنبول للمشاركة في مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي.

وترى الصحيفة أنه بعيدا عن الصدع في العلاقات بين البلدين، الذي تسببت به الحرب السورية، فإن القوتين الإقليميتين راغبتان في إحياء العلاقات التجارية متعدّدة الجوانب والعلاقات الأخرى، والتخلص من العزلة التي يواجهها البلدان؛ إيران في ما يتعلق بملفها النووي، وتركيا في ما يتعلق بخلافاتها مع جيرانها.

ويجد التقرير أن مجرد التعافي، ولو بشكل جزئي، من جراح الأزمة، سترك اثره على الانقسام السني ـ الشيعي في المنطقة، وعلى حروب الوكالة.

وتنقل الصحيفة عن مدير المركز الدولي للدراسات الأمنية والاستراتيجية في جامعة «إم أي أف» في اسطنبول مصطفى كيارأوغلو، قوله: «سورية موضوع كبير في حد ذاته ومثير للاهتمام، لكننا لا نتحدث عن أي دولتين، إننا نتحدث عن دولتين لهما تجربة طويلة وعميقة، فهما عاشتا متجاورتين لقرون طويلة».

وعليه، فإن سورية في موضوع كبير، لكنها ليست الموضوع الوحيد.

ويلفت التقرير إلى أن التوصل إلى هذه النقطة من العلاقات لم يكن سهلاً ـ فحتى وقت قريب حذر اردوغان إيران في كانون الأول من التعليقات حول الدور التركي في الاتحار بالنقط الذي يقوم تنظيم «داعش» بتهريبه من آبار النفط السورية، وهو أمر تنفيه تركيا، إذ قال اردوغان إن تعليقات كهذه قد تكلفهم نمشاً باهظا، أي الإيرانيين.

ويستدرك الصحيفة أنّ تحسّناً في العلاقات بين البلدين ظهر خلال زيارة رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو إلى طهران قبل أسابيع، فيما زار وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف تركيا هذا الأسبوع، ووقع البلدان على سلسلة من العقود، تشمل تخفيض التعرفة الجمركية بين البلدين والتعاملات المصرفية، وتخفيف حركة التجارة بين البلدين، وإنشاء خط أنثامن مصري بقيمة 350 مليون دولار أميركي، كما وقع البلدان عقوداً في مجال التعاون في الأسواق المالية، وتحسين خدمات الطاقة الكهربائية من إيران، واستثمارات تركية في عقود الغاز والنفط.

ويفيد التقرير بأن الدولتين تسعىان إلى زيادة التعاملات التجارية بينهما بقيمة 30 مليار دولار في السنة، بحسب مسؤولين من كلا البلدين، خصوصا بعد الاتفاق النووي، الذي أدى إلى رفع العقوبات المفروضة على إيران في كانون

الثاني. وتقول الصحيفة إنه على الصعيد الدبلوماسي، فإن الدولتين الإقليميتين المؤثرتين تمهّدتا بعمل المزيد من أجل مكافحة الإرهاب والطائفية، مستدركة أنه في الوقت الذي أبدى فيه الرئيس التركي حفاوة بالغة بالملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، واستقبل مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي في اسطنبول، إلا أن علاقة تركيا مع إيران مهمة بالقرر ذاته الذي تمّ فيه الرياض أنقرة.

ويشير التقرير إلى أن القوة الإسلامية، التي تظلت بشكل دقيق، من مآذب

## البناء

أحمد داود أوغلو إلى طهران قبل أسابيع، فيما زار وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف تركيا هذا الأسبوع، ووقع البلدان سلسلة من العقود، تشمل تخفيض التعرفة الجمركية بين البلدين والتعاملات المصرفية، وتخفيف حركة التجارة بين البلدين، وإنشاء خط أنثامن مصرفي بقيمة 350 مليون دولار أميركي، كما وقع البلدان عقوداً في مجال التعاون في الأسواق المالية، وتحسين خدمات الطاقة الكهربائية من إيران، واستثمارات تركية في عقود الغاز والنفط.

عشاء على يخت في مضيق البوسفور، واجتماعات في القصور العثمانية القديمة، تمثل المرة الأولى التي تجتمع فيها إيران الشيعية مع السعودية السنية، وتحت قبة واحدة، رغم حروب الوكالة التي يشنها البلدان في سورية والعراق ولبنان واليمن، مشيرا إلى أن الرئيس التركي قد قال في واشنطن بداية الشهر الحالي إن بلاده هي الأفضل لداء دور الوسيط بين القوى المتنافسة.

وتجد الصحيفة أنه رغم الخلاف حول صيغة البيان الختامي، إلا أن هناك نماراً تنتظر القطاف من تركيا وايران. إذ يقول مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في طهران كيهان بارزغيفر: «لدى إيران وتركيا مئات الأسباب للتعاون، وهناك أسباب قليلة لعدم التعاون»، ويضيف: «إن الأزمة السورية وضعت كلا من إيران وتركيا، وبشكل مصطنع، في مواجهة بعضهم... هناك مصالح مشتركة وجيوسياسية كثيرة، مثل معالجة الإرهاب والتطرف، ولهذا فهما تنتهزان أي فرصة للعودة إلى العلاقات الطبيعية العادية، وهي التعاون المستمر».

وتختتم «كريستيان ساينس مونيتور» تقريرها بالإشارة إلى أنه في وقت ظلت سياسة كل من البلدين متماشية تجاه سورية، وهذا مرتبط بآراء مختلفة من أجل التعامل مع الأزمة، إلا أن حاجتها الطبيعية والمتبادلة تقتضي تقوية العلاقات بين البلدين بشكل يقرب بينهما، كما يقول بارزغيفر في طهران، فقد تعلمنا في مسار التاريخ المعاصر كيفية احترام أحدهما الآخر، سواء في مجال المصالح أو المبادئ».



«غارديان»:

### كيف فاقم «داعش» أزمة اللاجئين على حدود تركيا؟

كتب كلٌ من مارتن شولوف وايان بلاك عن الموجة الجديدة من اللاجئين، الذين فروا من مناطقهم في شمال سورية باتجاه الحدود التركية، وقال في تقرير نشرته صحيفة «غارديان» البريطانية، إن الموجة جاءت بسبب دخول مقاتلي تنظيم «داعش» وفتحهم النار على عدد من المخيمات التي يعيشون فيها، حيث قتلوا ثلاثة أشخاص على الأقل وشردوا الآلاف.

ويقول الصحافيان إن عمليات إجلاء جاءت بعد قيام المجموعة الإرهابية برد هجوم من «المعارضة السورية»، التي اندفعت قريبا من بلدة دابق، التي يعتقد قادة التنظيم أنها ساحة المعركة الأخيرة بين الخير والشر قبل القيامة ونهاية الزمن.

وتعلق الصحيفة بأن تقدم تنظيم «داعش» فاجأ «المعارضة السورية»، بعد 12 يوما من المكاسب التي حققتها، وكانت تقرب من بلدة دابق، مشيرة إلى أن الوحدات المسلحة بـ«الجيش الحر» تقول إنها لم تكن تنوي السيطرة عليها، وكانت تخطط للتقدم شمالا نحو بلدة منبج، التي تقع وسط الطريق بين مناطق التنظيم في الباب، قرب حلب والرققة، التي تعد عاصمة «داعش».

ويقل التقرير عن قائد في «المعارضة المسلحة» قوله: «كنا نعرف أن القتال من أجل دابق سيكون جنونيا»، حيث كانت مجموعة القيادي قد سيطرت على بلدة الراعي لفترة قصيرة، قبل أن يستردها التنظيم منها، وأضاف عن دابق إنها لم تكن هدفا لهم، مستدركا أن «شرق ما يعرف بالخلافة هو الهدف المهم لنا»، ويشير الكاتبان إلى أن حوالي عشرة مسكرات للمتمردين في بلادهم تعرضت يوم الخميس لهجوم تنظيم «داعش»، ونقلت «غارديان» عن سكان المخيم قولهم إن التنظيم نادى أولا عليهم بمكبرات الصوت، وحثهم على الانتقال إلى المناطق التي يسيطر عليها، وحاول البعض الهرب نحو تركيا، إلا أن حرس الحدود الأتراك أطلقوا النار عليهم.

وتدرك الصحيفة أنه بعد ذلك حصل رحيل جماعي من المخيمات، حيث توجه حوالي خمسة آلاف شخص نحو بلدة أعزاز، مشيرة إلى أن المعبر الحدودي مع تركيا ما يزال مغلقا منذ حوالي سنة، حيث قاومت تركيا الضغوط المفروضة عليها كي تسمح بدخول أعداد جديدة من الهاربين من القصف الروسي على

### ترجمات



حلب وريفها في شمال البلاد.

ويورد التقرير نقلاً عن عبد العزيز رزق، الذي فرّ من مخيم أكدة، قوله: «يجب أن تكون الحدود ملجأ، إلا أنها أصبحت حاجزاً لإعادتنا إلى جهنم»، وأضاف: «كل ما نريده الخروج من هنا»، مشيراً إلى أن بلدة أعزاز استقبلت حوالي 30 ألف لاجئ منذ بداية السنة الحالية، حيث يصمّر المسؤولون الأكراد على عدم السماح بدخول أعداد جديدة من اللاجئين.

ويلفت الكاتبان إلى أن المنظمة الدولية للصليب الأحمر قالت إنها ستقوم بتقديم المساعدة لوجات اللاجئين الجديدة، حيث قال مدير فرع اللجنة في تركيا فرانك ماكمانوس: «نشاهد وصول أعداد جديدة إلى الحدود، فيما فرّت أكثر من ألف عائلة تحصل على مساعدات من الصليب الأحمر من حلب، ووصلت إلى أعزاز»، وأضاف ماكمانوس: «سيقوم الصليب الأحمر بالردّ على الأزمة، وتوفير المياه الصحية لأكثر عدد ممكن من القادمين».

وتشير الصحيفة إلى أن التقدم الذي حققه التنظيم في حلب جاء في ضوء المادثات التي استؤنفت في جنيف، وأعلنت «المعارضة» عن استعدادها للمشاركة في السلطة.

ويفيد التقرير: يبدو أنّ الغرض من التصريحات انتهاز المبادرة، وتاكيد استعداد «المعارضة» للتوصل إلى تسوية، بعد تصريحات الحكومة بأنها لن توافق على أيّ حكومة انتقالية، التي تدعو إليها خطة الأمم المتحدة.

وتختتم «غارديان» تقريرها بالإشارة إلى أن المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا، يريد مشاهدة خطوات حقيقية في مجال التسوية التي يراها أمّ القضايا.



### «فورين أفيرز»: هل تقود اضطرابات الشرق الأوسط

### إلى حدود جديدة؟

أشارت مجلة «فورين أفيرز» الأميركية إلى الأزمات والاضطرابات التي يشهدها الشرق الأوسط، وإلى مرور مئة سنة على اتفاقية «سايكس - بيكو»، وتساءلت عما إذا كانت هذه الاضطرابات ستقود المنطقة إلى حدود جديدة. ونشرت المجلة مقالا للكاتبة مارينا أوتاوي، قالت فيه إن بعض المحللين يتنبؤون بقرع إعادة ترسيم حدود الشرق الأوسط، في ظل مرور قرن على صورتها الأولى.

وأشارت إلى أن شبه دول بدأت تظهر خارج سيطرة الحكومة في كل من سورية والعراق، وهو ما يجعل فكرة الحدود الجديدة قريبة، ففي العراق أعلن الأكراد عزمهم إجراء استفتاء على الاستقلال قبل نهاية 2016.

وأوضحت أن الضغط لإنشاء دول جديدة في الشرق الأوسط يأتي من ثلاثة مصادر تتمثل في: الأكراد العراقيين، والأكراد السوريين، وتنظيم «داعش».

وأشارت إلى أن الجذور الحقيقية للمشكلات في المنطقة تنبع من تمارسه الدول المركزية والاستبدادية على فسيفساء الجماعات العرقية والدينية، وكذلك بسبب الانتقال السريع إلى الديمقراطية.

وأضافت أنه يمكن لحكومات ديمقراطية أن تمارس دورها من دون الحاجة إلى القمع أو التقسيم، ولكن لا وجود لمثل هذه الحكومات المثالية في المنطقة. وقالت إن الإصلاحات السياسية في المجتمعات المختلفة وغير المتجانسة غالبا ما تؤدي إلى الصراع وتسريع التقسيم.

وأوضحت أن إحلال نظام ديمقراطي شامل في المنطقة يتطلب القضاء على المليشيات المسلحة فيها، وكذلك التخلص من القادة الطائفين ومن نخب الفساد أو كل الموجودين حاليا في السلطة، لكن أيّ إصلاحات لن تجد طريقها في المنطقة ما لم يحدث تدخل كبير من الخارج.

وأشارت إلى أن الاضطرابات في الشرق الأوسط لن تنتهي حتى مع انتهاء اتفاقية «سايكس - بيكو» نفسها.

## تقرير

### «داعش» و«القاعدة»... أوجه الاختلاف

كتب كلبت واتس لـ«تربيون نيوز»: قبل نحو عقد من الزمن، كان المحللون المتخصصون في قضايا الإرهاب لا يخفون قلقهم من إمكانية عودة الجهاديين الأوربيين من الحرب في العراق وأفغانستان وإيجادهم ملاذاً آمناً بين الجاليات والأحياء المهيمشة والمستاءة في أوروبا، ولكن تريف «القاعدة»، مثلما أطلق عليه في دوائر مكافحة الإرهاب، لم يحدث أبداً في الواقع، إذ لم يأتِ التنظيم للتنظيم اختراق الجاليات المنحدرة من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في أوروبا، كما فشل في اجتذاب الكثير من يسعهم التنظيم «صحاب السجلات النظيف» - والمقصود بذلك حثلة جوازات السفر الأجنبية القادرون على المرور عبر حواجز الأمن من دون لفت الانتباه.

وبالمقابل، استطاع تنظيم «داعش» في وقت قصير تحقيق

ما كانت «القاعدة» تحلم به فقط، إذ انضمّ أوروبيون مسلمون من الجيلين الثاني والثالث زرافات وأفرادا للقتال في العراق وسورية، ملئين نداء الجهاد في سورية ومستفيدين مما تتيحه وسائل التكنولوجيا الحديثة من إمكانيات التواصل، فتوفقت روايتهم، وكان استعدادهم وتعمشهم للعنف كبيراً لا يروى. ويعد أن ساءلوا على بناء «دولة خلافتهم» في سورية والعراق، وجّه هؤلاء المقاتلون الأوروبيون أسلحتهم نحو بلدانهم، ما أدى إلى نتائج مدمرة في غرار أعمال العنف الوحشية التي كانت بروسكل واسطنبول وباريس مسرحاً لها خلال الأوتة الأخيرة.

وبالتالي، «وول ستريت جورنال» ودورية «فورين أفيرز» الأميركيّتان نشرتا مؤخراً مقالات تشير إلى أن «داعش» ينبع أسلوب «القاعدة» الإرهابي في أوروبا، ولكن هذه الأنداعات تجانب الصواب، ذلك أن «القاعدة» كانت تسعى إلى جلب الأجنبي - «صحاب السجلات النظيف»؛ إ إلى ملاتد أمتة حيث يقوم التنظيم بتدريبه لتنفيذ مخططات مفضّلة لضرب أهداف بارزة ومحددة. وكانت الخلايا المنزلية والعرب يعودون إلى بلدانهم في انتظار إشارة من قيادة التنظيم، ولكن هؤلاء المجندين لم يكونوا يتمتعون بغير كبير من الاستقلالية وكانوا يتلقون تعليمات بضرب أهداف بارزة، وبالمقابل، يبدو جهاد «داعش» الأوروبي متخفاً جداً عن جهاد «القاعدة»، ويعتبر أخطر بكثير بالنسبة إلى أوروبا.

### الفيلق العربي

وبالميزان الأكبر لـ«داعش» في أوروبا يمكن في شبكات المقاتلين الأجانب في سورية التي أمضى التنظيم سنوات عدة في إنشائها ورعايتها، وقد قيل وكتب الكثير عن «الفيلق العربي» التابع لزعيم «القاعدة» أسامة بن لادن الذي قاتل في أفغانستان خلال الثمانينات، ولكن إعداد تلك القوة تبهم مقارنة مع عدد كوادر أعضاء «داعش» الأوروبيين الذين الذي يرجح أن يكون أكبر بعشرة أضعاف، إذ سهّلت سرعة

<sup>[1]</sup> كتب كلبت واتس لـ«تربيون نيوز»: قبل نحو عقد من الزمن، كان المحللون المتخصصون في قضايا الإرهاب لا يخفون قلقهم من إمكانية عودة الجهاديين الأوربيين من الحرب في العراق وأفغانستان وإيجادهم ملاذاً آمناً بين الجاليات والأحياء المهيمشة والمستاءة في أوروبا، ولكن تريف «القاعدة»، مثلما أطلق عليه في دوائر مكافحة الإرهاب، لم يحدث أبداً في الواقع، إذ لم يأتِ التنظيم للتنظيم اختراق الجاليات المنحدرة من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في أوروبا، كما فشل في اجتذاب الكثير من يسعهم التنظيم «صحاب السجلات النظيف» - والمقصود بذلك حثلة جوازات السفر الأجنبية القادرون على المرور عبر حواجز الأمن من دون لفت الانتباه

<sup>[2]</sup> وبالمقابل، استطاع تنظيم «داعش» في وقت قصير تحقيق ما كانت «القاعدة» تحلم به فقط، إذ انضمّ أوروبيون مسلمون من الجيلين الثاني والثالث زرافات وأفرادا للقتال في العراق وسورية، ملئين نداء الجهاد في سورية ومستفيدين مما تتيحه وسائل التكنولوجيا الحديثة من إمكانيات التواصل، فتوفقت روايتهم، وكان استعدادهم وتعمشهم للعنف كبيراً لا يروى